



الرابطة الوطنية للنساء الملونات

١٨٩٦ - ١٩٦٥





Journal Homepage: <http://studies.africansc.iq/>
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

الرابعة الوطنية للنساء الملونات

١٨٩٦ - ١٩٦٥

أ.د. عفراء عطا عبدالكريم الرئيس

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم التاريخ

Dr.afraa.alries@yahoo.com

ملخص البحث:

يعد تاريخ الأفارقة الأمريكيين جزءاً لا يتجزأ من تاريخ أمريكا الشائك والكثير الاحداث، بدأ هذا التاريخ بوصول الأفارقة الأوائل إلى المستعمرات الأمريكية التي تكونت منها الولايات المتحدة الأمريكية في العام ١٧٧٦. إذ يمكن اعتبار ان عام ١٦١٩ هو بداية تاريخ وصول ونزول الافارقة السود على ارض الولايات المتحدة الأمريكية. وذلك عندما جلب حوالي (٢٠) من الأفارقة السود من الكاريبي إلى مستعمرة فيرجينيا لم يكن الواصلين عبيدا مستعبدين بل وصلوا كأشخاص مستأجرين تربطهم عقود مع من اتى بهم إلى هذه المستعمرة اي انهم يرتبطون بعقود محددة الاجال مع من اتى بهم للعمل ويشبه وضعهم وضع الكثير من المستوطنين البيض والذين تعود اصولهم لاوروبا وقد تعرض هؤلاء الملونين لشتى انواع التعذيب والقسوة والمهانة وبمرور الوقت اصبحت الحاجة لظهور تنظيمات او جمعيات او احزاب تدافع عن احوالهم ومعيشتهم واوضاعهم، فظهرت جمعيات كثيرة وتنظيمات خاصة بالدفاع عن مايقاسيه الافارقة او الملونين وهم من الاصل الأمريكي او من القادمين وخاصة النساء سواء من الاصل الأمريكي او الافريقي او الاسيوي والتي كانت منبوذة من حيث المعاملة من قبل افراد المجتمع وحرمانها من ابسط حقوقها المدنية كالتعليم والعمل والتصويت والاشترك في الانتخابات لذا كان ظهور بعض التنظيمات ومنها رابطة النساء الملونات التي اعلن عن تشكيلها رسميا عام ١٨٩٦ شعلة نور في طريق من كان النبوذ والحرمان مصيرهم فقد عملت هذه الرابطة وبثقل نسائي منقطع النظر على تحقيق ماكان محرما على النساء الملونات من تعليم وعمل وتحديد الاجور والاكثر من ذلك المطالبة بان تكون المرأة الملونة لها حق التصويت والانتخاب حالها حال المرأة البيضاء التي حصلت على ذلك الحق عام ١٩٢٠.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٣/١٠/٢٥

تاريخ القبول:

٢٠٢٣/١٠/٣٠

تاريخ النشر:

٢٠٢٣/١٢/١

الكلمات المفتاحية:

رابطة، رابطة النساء، النساء الملونات، جوزفين روفين.

المجلد الثاني العدد (١٣)

جمادى الأولى - ١٤٤٥ هـ

كانون الأول ٢٠٢٣ م

The National Association of Colored Women 1896 -1965

Mr. Dr. Afra Atta Abdul Karim Al Rayes

University of Baghdad/College of Education Ibn Rushd/

Department of History

Dr.afraa.alries@yahoo.com

Received:

25/10/2023

Accepted:

30/10/2023

Published:

1/12/2023

Keywords:

association, women's

association, colored

women, Josephine Ruffi

**Journal of African
Studies**

volume (2)

Issue (13)

Jumada al-Awwal 1445 H

Absrract

The history of African Americans is an integral part of the thorny history of America and many events. This history began with the arrival of the first Africans to the American colonies that formed the United States of America in the year 1776. It can be considered that the year 1619 is the beginning of the history of the arrival and descent of black Africans on the land of the United States of America. And that was when he brought about (20) black Africans from the Caribbean to the colony of Virginia. The arrivals were not enslaved slaves, but rather they arrived as hired persons bound by contracts with those who brought them to this colony, meaning that they are bound by fixed-term contracts with those who brought them to work, and their situation is similar to that of many White settlers who trace their origins to Europe, These colored people were subjected to various types of torture, cruelty and humiliation, and with the passage of time there was a need for the emergence of organizations, associations, or parties that defend their conditions, livelihood, and conditions. African or Asian, who were rejected in terms of treatment by members of society and deprived of their most basic civil rights, such as education, work, voting, and participation in elections. Therefore, the emergence of some organizations, including the Association of Colored Women, whose formation was officially announced in 1896, was a beacon of light in the path of those whose fate was ostracism and deprivation. This association worked with unparalleled female weight To achieve what was forbidden to women of color, such as education, work, and fixing wages, and more than that, to demand that colored women have the right to vote and be elected in the same way as white women who obtained that right in 1920.

مقدمة تاريخية:

يعد تاريخ الأفارقة الأمريكيين جزءاً لا يتجزأ من تاريخ امريكا الشائك والكثير الاحداث، بدأ هذا التاريخ بوصول الأفارقة الأوائل إلى المستعمرات الامريكية التي تكونت منها الولايات المتحدة الامريكية في العام ١٧٧٦. اذ يمكن اعتبار ان عام ١٦١٩ هو بداية تاريخ وصول ونزول الافارقة السود على ارض الولايات المتحدة الامريكية. وذلك عندما جلب حوالي (٢٠) من الأفارقة السود من الكاريبي إلى مستعمرة فيرجينيا، لم يكن الواصلين عبيدا مستعبدين بل وصلوا كأشخاص مستأجرين تربطهم عقود مع من اتى بهم الى هذه المستعمرة اي انهم يرتبطون بعقود محددة الاجال مع من اتى بهم للعمل ويشبه وضعهم وضع الكثير من المستوطنين البيض والذين تعود اصولهم لاوروبا، وبمرور الزمن بدأ العدد القليل يزداد اذ كلما توفي او تخلى عن عمله او رجع الى وطنه احد المستوطنين من البيض بسبب قساوة اوسوء الاحوال والظروف المعيشية كان ذلك سببا ومدعاة لاحتضار عددا أكبر من هؤلاء الافارقة حتى وصلت اعدادهم في ستينيات القرن السادس عشر الى أعداد كبيرة تركزوا في كل المستعمرات الامريكية البالغ عددها (انذاك) ثلاثة عشر مستعمرة. وقد قدر عدد الافارقة في العام ١٧٩٠ اكثر من (٧٦٠, ٠٠٠) الف افريقي بما يعني انهم اصبحوا يشكلون حوالي خمس سكان المستعمرات الامريكية. لكننا نلاحظ ان هذه الاعداد الكبيرة من هؤلاء الافارقة قد تركزت في الولايات الشمالية بكثرة وهذا مرده الى التطور الاقتصادي والازدهار الزراعي الذي شهدته تلك الولايات مع تناقص أعداد العمال المحليين يضاف له اتخاذ الولايات الشمالية القرار الشجاع وهو تحرير العبيد والتخلي عن كل اشكال العبودية وذلك في العام ١٧٧٦ وهنا ظهر التناقض بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية التي احتفظت بمبدأ الرق والعبودية وظهرت قمة هذه التناقضات باندلاع الحرب الاهلية عام ١٨٦١ والتي انتهت بخسارة وهزيمة الولايات الجنوبية التي كانت متمسكة بمبدأ ونظام الرق والعبودية حتى العام ١٨٦٥ حينما اعلنت الولايات الجنوبية تحرير ممن هم في مصاف العبيد وتحرير كل اوجه الرق المتبعة في البلاد. وبانتهاء الحرب الاهلية كان

حق التصويت قد منح للرجال السود او من ذوي البشرة الملونة (سواء كانوا اسيويين، اسبان، هنود) فقط، لذا كان على على جميع النساء من ذوي البشرة السوداء او الملونة مواجهة هذا الواقع الذي حرّمهم من ابسط حقوقهم ومواجهة العديد من العقوبات الحكومية او التي فرضتها الاحزاب او من وضعها من العامة كرها وبغضا بهذه الفئة والحصول والوصول الى حقوقهم.

المبحث الاول: بدايات التحرك الشعبي النسائي لنيل حق التصويت:

يعد نادي العصر النسوي (Woman's Era Club) من اوائل نواد السيدات الذين هم من أصل أفريقي او من السيدات الملونات، مقره كان في مدينة بوسطن، وتعتبر جوزفين سانت بيير روفين (Josephine Saint-Pierre Ruffin)^(١)، المؤسسة الحقيقية لهذا النادي الذي تأسس في العام ١٨٩٤، كما اسست جوزفين قبل تأسيسها لهذا النادي، صحيفة في العام ١٨٨٦ وهي اول صحيفة تؤسسها امرأة سوداء اسمتها

(١) جوزفين سانت بيير روفين: ولدت في اب عام ١٨٤٢ في ولاية ماساتشوستس في الولايات المتحدة، تزوجت في عمر ١٦ سنة من جورج لويس روفين الذي يعد اول امريكي من اصول افريقية يتخرج من كلية الحقوق/ جامعة هارفارد، وخلال سنوات الحرب الاهلية برزت روفين في مجال حث السود على الالتحاق بالجيش الامريكي كما نشطت بالعمل من اجل اسقاط العبودية وضمان حق المرأة في التصويت والاقتراع وقد اشتركت مع نساء اخريات في تشكيل جمعية حق المرأة الامريكية في التصويت وذلك في العام ١٨٦٩ سبقه مشاركتها مع نساء من البيض تأسيس نادي (نيو انكلاند النسائي) في العام ١٨٦٨ وكانت روفين اول امرأة سوداء تنضم لهذا النادي، وقد اسست في العام ١٨٨٦ اول صحيفة اسمتها (عصر المرأة) للترويج لنشاطات الجمعية والنادي والمطالبة بحق المرأة الامريكية السوداء بحقوقها المشروعة، وفي العام ١٨٩١ اختيرت روفين رئيسا (لنادي زملاء العمل) وهو منظمة خيرية مقرها بوسطن وفي العام ١٨٩٤ انشأت روفين وبمساعدة ابنتها (فلوريدا ريديلي) ناد (عصر المرأة) وتوالت نشاطاتها المناصرة للمرأة الامريكية من اصل افريقي حتى وفاتها عام ١٩٢٤. لمزيد من المعلومات ينظر:

LYNNE E. FORD، ENCYCLOPEDIA OF WOMEN AND AMERICAN POLITICS، NEW YORK، 2008؛ MASSACHUSETTS FOUNDATION FOR HUMANITIES THE STATE HOUSE WOMENS LEADERSHIP PROJECT، JOSEPHINE ST. PIERRE RUFFIN، WEB.ARCHIVE، ORG.

(عصر المرأة) (The age of women) للترويج لنشاطات الجمعية التي اشتركت مع صديقاتها في تأسيسها في العام ١٨٦٩، كما اشتركت في تأسيس نادي (زملاء العمل) (Colleague) في العام ١٨٩١ وتم اختيار روفين رئيسا للنادي، وهو منظمة خيرية مقره في بوسطن كان الهدف من تأسيسه هو للمطالبة بحق المرأة الامريكية السوداء بحقوقها المشروعة، وقد استمد اسم النادي من اسم الصحيفة.

اشترك في تأسيس هذا النادي (١١٣) عضواً من النساء السود الافارقة والمولونين لكن الملاحظ ان عضوية النادي لم تقتصر على هؤلاء الاعضاء بل سمح للنساء البيض ومن كافة الجنسيات الانظام للنادي الذي كان برنامجه يقتصر على الاعمال الخيرية وتقديم النصح للنساء المضطهدات من قبل المجتمع، ثم تطور عمل النادي ليشمل مناقشة اعمال الاعداد التي تمارس بحق السود خارج نطاق القانون، كما ناقش حق التصويت والاقتراع للمرأة السوداء الافريقية وان لا يقتصر حق التصويت على الرجل الاسود، وبهذه الافكار جذب النادي النساء من كل الاعراق فأصبح من اكبر الاندية النسوية واشهرها في امريكا والمختص بالمطالبة بحقوق النساء الافريقيات من السود والمولونين، وقد رفع النادي شعارا (نجعل العالم الافضل)^(١).

في العام ١٨٩٥ نشر احد الصحفيين الجنوبيين واسمه جيمس جاك (James Jack) مقالا صحفيا وصف فيه النساء الأمريكيات الذين تعود اصولهم لافريقيا بانهن «مومسات ولصوص ومخادعات وكاذبات» وانهن لا يرتقين الى مرتبة المرأة الامريكية المحترمة بل انهن عار على المجتمع الامرلايكي^(٢)، هذه الهجمة الشرسة في الطعن بالنساء الافريقيات لم تمر بوجود روفين ورفيقاتها ولم يسكتوا عنها، فتصدت روفين لهذا

(1) African American Registry، inspiring the young minds of our future، JOSEPHINE RUFFIN، News Publisher born، <https://www.nps.gov/people/josephine-st-pierre-ruffin.htm>

(٢) فيمي لويس، الرابطة الوطنية للنساء الملون: الكفاح من أجل العدالة العرقية، ينظر الموقع التالي على الانترنت: <https://eferrit.com>

الكاتب معلنة بأن الطريق الافضل والاسرع للرد على الهجمات العنصرية ضد الملونين من الافارقة وغيرهم في امريكا هو من خلال اقامة النشاطات الاجتماعية والمشاركة في النشاطات والندوات السياسية للدفاع ولتوضيح دور المرأة الامريكية من الاصول الافريقية داخل المجتمع الامريكي. وازافت روفين إن اعطاء الصور الايجابية لدور النسوة الامريكيات من اصول أفريقية هو أمر في غاية الاهمية لمواجهة تلك الهجمات العنصرية التي تظهر بين الحين والآخر وان على النساء سواء البيض او الملونات المطالبة بالحقوق وعدم السكوت حيث اوضحت قائلة : "لطالما صمتنا تحت تهم غير عادلة وغير مقدسة ، ولا يمكننا أن نتوقع إزالتها حتى ندحضها من خلال أنفسنا"^(١).

اجرت روفين في هذه الفترة أستفتاء عبر جريدتها(عصر المرأة) لمعرفة ما إذا كانت هناك رغبة وحاجة من قبل النساء الملونات إلى تأسيس تنظيم او جمعية او حزب وطني يضم النساء السود، فكانت نتيجة الاستفتاء ايجابيه بشكل ساحق وذلك في العام^(٢) ١٨٩٥ ، وفي العام نفسه، دعا نادي (عصر المرأة) الى عقد مؤتمر وطني للنساء الأمريكيات من أصل أفريقي^(٣).

(1) Lillian Serece Williams، Randolph Boehm، Records of the National Association of Colored Women's Clubs، 18951992-، National Association of Colored Women's Clubs (U.S.)، University Publications of America (Firm) ، University Publications of America، Bethesda، MD، 1994،pp.xii، 56-.

(٢) المؤتمر الوطني الاول للنساء من عرقيات ملونة في امريكا. ينظر الموقع التالي على الانترنت: ar.wikipedia.org/wiki/

(٣) فيمي لويس، المصدر السابق.

المبحث الثاني: المؤتمر الوطني الاول وانبثاق الرابطة الوطنية للنساء الملونات عام

١٨٩٦:

في التاسع والعشرين من شهر تموز عام ١٨٩٥، اجتمع (٤٢) شخصية ممثلين عن الاندية والمنظمات والتجمعات النسائية السوداء ويمثلون (١٤) ولاية، في قاعه بيركلي (Berkeley Hall) في واشنطن، لعقد المؤتمر الوطني الأول للمرأة السوداء والملونة في أميركا، ترأس المؤتمر جوزفين روفين. استمر عقد الجلسات لمدة ثلاثة أيام، مع عقد جلسة اضافية . كان هذا المؤتمر هو الخطوة الاولى في طريق تضمن الكثير من المحاولات فكانت هي الخطوة الاصح. بينت رئيسة المؤتمر روفين في كلمة الافتتاح قائلة: ان الحركة النسائية الملونة هي حركة تقودها وتوجهها المرأة لصالحها اولا ومن ثم لصالح الرجل لتنتهي لصالح البشرية جمعاء، كما اكدت روفين بكلمتها بان هذا المؤتمر لا يدعو الى ترسيخ العنصرية المتمثل باللون اذ ان النساء وخاصة الأمريكيات الملونات بحاجة الى الاهتمام بشكل كبير في كل ما يتعلق بشؤون الحياة ليشعروا انهم في مكانة مماثلة مع النساء الأمريكيات الأخريات^(١). وقد تحدث اثناء الجلسات العديد من النساء كان من بينهن آيلا سميث (Ella Smith)، وتعتبر أول امرأة أمريكية من اصول أفريقية تحمل شهادة الماجستير من كلية ويلسلي (Wellesley)، تكلمت عن حاجة المرأة الامريكية السوداء الى التعليم وخاصة التعليم العالي ، كما تحدثت الباحثة الشهيرة آنا كوبر (Anna E. Cooper) (٢٢ تموز ١٨٩٧ - ١٩٨٨) عن الحاجة الى نشر ثقافة التنظيم في المجتمع النسوي ذات البشرة الملونة، وقد حضرت كوبر مع ماري تشيرش تيريل (Mary Church Terrell)^(٢) التي أسست في العام ١٨٩٢

(1) David M. P. Freund، Colored Property State Policy and White Racial Politics in Suburban America، <https://press.uchicago.edu/ucp/books/book/chicago/C/bo5298959.html>

(٢) من مواليد (٢٣ ايلول ١٨٦٣ - ٢٤ تموز ١٩٥٤) كانت من أوائل النساء الأمريكيات الأفارقة الحاصلات على شهادة جامعية، عرفت بأنها ناشطة وطنية ركزت نشاطها للدفاع عن حقوق النساء المدنية وحقهن في الاقتراع . لمزيد من المعلومات ينظر:

وبالتعاون مع رفيقات لها رابطة النساء الملونات (Colored Womaens League) في العاصمة واشنطن. كما كان لكلمة غنيس جونز آدامز (GHanis juns Adams) التي كان تحت عنوان «النقاء الاجتماعي» أوضحت فيها انه على الرغم من كونها امرأة بيضاء فهذا لا يعد «معيارا لكونها أمريكية» وبهذا اوضحت ان ليس لون البشرة هو دليل الانتماء للوطن، كما تحدثت شخصيات اخرى ولكن من الرجال، ومنهم رئيس جمعية الحقوق المدنية توماس فورتشن (Thomas Fortune) وآخرين ممن يمثلون الجمعيات المطالبة بالحقوق المدنية، أكدوا في كلماتهم على ضرورة اثبات الحقوق والمساوات بين الامريكيين كافة بغض النظر عن اللون او الجنس وفي كل شئ وخاصة المساواة في الجانب السياسي^(١).

في نهاية المؤتمر قررت ماري تشيرش تيريل وجوزفين سانت بيير روفين، توحيد وجمع الجهود ودمج منطمتيهما معا بمنظمة تحمل اسم (الرابطة الوطنية للنساء الملونات) وهذا الاندماج لا يمنع من الاشتراك مع مئات المنظمات الانسانية المتواجدة على الساحة السياسة الأمريكية والتي كانت تطالب بحقوق المرأة الأمريكية الافريقية وذلك بغية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من النساء الملونات منهم العاملات او الطالبات او الناشطات في المجال الانساني. من هذا الاتحاد، تشكلت الرابطة الوطنية للنساء الملونات، وتعد تأريخيا أول منظمة وطنية نادت بالعلمانية وكانت تهدف الى دعم واستحصال حق النساء الافريقيات والملونات في أمريكا من حيث الحقوق الانسانية والحق في التصويت الى جانب الرجل والحق في دخول القوائم الانتخابية وغيرها من

Debra Michals، Ph.D، Mary Church Terrel، 1863-1954، 2017-

<https://www.womenshistory.org/education-resources/biographies/mary-church-terrell>

(1) - Gines، Kathryn T، "Anna Julia Cooper"، The Stanford Encyclopedia of Philosophy (Summer 2015 Edition)، Edward N. Zalta (ed.)، URL = <<https://plato.stanford.edu/archives/sum2015/entries/anna-julia-cooper/>>.

نسوية سوداء <https://genderiyya.xyz/wiki/%>

الحقوق التي كانت تكبلها قوانين التمييز العنصري. وقد رفعت الرابطة شعار «ننهض عاليًا»^(١).

في بدايات عام ١٨٩٦، أعلن عن تشكيل (رابطة النساء الملونات) (The National Association of Colored Women) (NACW) وأختيرت ماري تيريل لتكون أول رئيسا للرابطة فقد تم انتخاب تيريل لمرتين متتالية لمنصب الرئاسة، وبعد رفض عضوات الرابطة تكرار انتخابها للمرة الثالثة، تقرر ان تكون تيريل بمنصب الرئيسة الفخرية للرابطة^(٢)، ألقت تيريل خطابها الأول كرئيسة للرابطة، قالت فيه: «إن العمل الذي نأمل تحقيقه يمكن أن يتم بشكل أفضل، كما نعتقد، من قبل الأمهات والزوجات والبنات والأخوات من جنسنا أكثر من الآباء والأزواج والإخوة والاولاد»^(٣). ومن اوائل اعمال الرابطة المبادرة بإنشاء دور حضانة وروضة للأطفال الافارقة والمولونين وقد كانت هذه الفئة محرومة منها، وفي العام نفسه، قامت تيريل بتأسيس الرابطة الوطنية للطالبات الملونات، لتشجع الطالبات على المطالبة بحقوقهن في التعليم بكافة مستوياته وخاصة التعليم الجامعي وقد تطورت رابطة الطالبات بازدياد اعداد الطالبات من الافريقيات والملونات وأصبحت تعرف فيما بعد (بالرابطة الوطنية لطالبات الجامعة الملونات). كما انشأت الرابطة نوادي اطلق عليها (نوادي

(١) لمزيد من التفاصيل ينظر:

CHRISTA VALENCIA HARDY، PIECING A QUILT: JESSIE CARNEY SMITH AND THE MAKING OF AFRICAN AMERICAN WOMEN'S HISTORY،

Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Library and Information Science in the Graduate College of the University of Illinois at Urbana-Champaign، 2010

(٢) فيان حسن عزيز، المرأة ودورها السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٢٠-١٩٦٥، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٢٢، ص ١٨٧.

(٣) فيمي لويس، المصدر السابق.

الامهات)، تلك النوادي كانت عبارة عن مراكز لتزويد النساء والامهات الملونات بالمهارات اللازمة ليكونن زوجات وامهات افضل^(١). وفي ظل الإنجازات والاعمال المتعددة لتيريل واعضاء الرابطة، ذاع نجاحها ونجاح مبادراتها وخاصة في مجال البرامج التعليمية وانتشرت تلك البرامج في الجامعات الامريكية بين الطلبة وهذا ماأدى الى اختيار تيريل لتعين كعضو في مجلس التعليم في مقاطعة كولومبيا (COLOMBIA) في الفترة من (١٨٩٥ حتى ١٩٠٦)، لتصبح بذلك أول امرأة افريقية ملونة في الولايات المتحدة الامريكية تتولى مثل هذا المنصب^(٢).

(1) Lillian Serece Williams، OP.CIT، P.6؛ ص ١٨٧، فيان حسن عزيز، المصدر السابق،

(٢) جون جونسون لويس، ماري كنيسة تيريل، [/https://eferrit.com](https://eferrit.com)

المبحث الثالث: تطور الاحداث السياسية في امريكا ودور الرابطة في تلك الاحداث وتحقيق المبتغى والحصول على الحقوق ١٩٢٠-١٩٦٥:

واصلت تيريل جهودها بالعمل مع عضوات الرابطة التي بلغ عدد اعضائها (٥٠٠٠٠) في العام ١٩١٦، كان التركيز هو اىصال الاصوات الى (الجمعية الأمريكية الوطنية لحق المرأة في الانتخاب) (American National Woman Suffrage Association) للمطالبة بحق المرأة في الاقتراع والغاء قضايا الاعدام خارج القانون ونبد العنصرية وتطوير واصلاح المجال التعليمي وشمول النساء الملونات بذلك^(١).

في كانون الثاني من العام ١٩١٨ وافق مجلس النواب الامريكي على تمرير التعديل الدستوري التاسع عشر^(٢)، الذي ينص على حق المرأة في الانتخاب كما أجاز الكونغرس الامريكي هذا التعديل الدستوري، وفي الواحد والعشرين من ايار ١٩١٩ وافق مجلس النواب ب(٣٠٤) صوت مقابل (٨٩) صوت ومجلس الشيوخ في الرابع من حزيران من العام نفسه ب(٥٦) مقابل (٢٥) صوتا، والملاحظ ان الفقرة الاولى من التعديل التاسع عشر في الدستور الامريكي قد نصت على انه لايجوز حرمان اي مواطن امريكي سواء كان ذكرا او انثى من حق الانتخاب، وبذلك تمكنت اكثر من ثمانية ملايين امرأة من التصويت للمرة الاولى في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٢٠، ولكن فقط من النساء البيض وبهذا كسرت الولايات المتحدة الأمريكية الدستور التشريعي وماقره من كفالة حق المرأة وعدم انكار حقها في التصويت على اساس جنسها، حيث منعت الولايات الجنوبية النساء السود من التصويت تماما كما فعلوا مع الرجال السود سابقا، وما زاد

(١) فيان حسن عزيز، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٢) نصت الفقرة الاولى من التعديل التاسع عشر في الدستور الامريكي على الاتي «لايجوز للولايات المتحدة ولا لاي ولاية فيها حرمان مواطني الولايات المتحدة من حق الانتخاب او الانتقاص من هذا الحق لعللة الجنس - الذكورة او الانوثة-»، ينظر عماد نهاد عبد الواحد عبد القادر، سلطات الرئيس الامريكي في الظروف الاستثنائية في الدستور، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص ٢٠٤.

الامر سوءا رفض منظمات حق الاقتراع النسائية الوطنية تبني هذه القضية وهو موقف يتوافق مع سياسة التهميش التي اتبعت مع النساء السود في حق المرأة في التصويت، وهذا ماتم اعلانه من قبل الهيئات التشريعية في الولايات واعضاء الكونغرس، بأن التعديل يمنح الحقوق السياسية الكاملة والمتساوية للنساء البيض فقط^(١). دعمت نساء الرابطة، حق المرأة في التصويت من خلال المشاركة في التجمعات النسائية والتظاهرات والاعتصامات وشاركت المرأة البيضاء في كل وقفاتها. وخرجت الرابطة بتظاهرات مؤيدة عندما تم التصديق على التعديل التاسع عشر في العام ١٩٢٠، وبعد الاعلان عن ان التعديل يشمل النساء البيض فقط، عارضت نساء الرابطة و بشدة عملية التمييز والفصل العنصري التي اقرها الدستور بالتعديل التاسع عشر، عن طريق نشر المنشورات الخاصة بعضوات الجمعية التي تهاجم فيها الحكومة وسياساتها العنصرية ، كما استطاعت الرابطة من عقد الاجتماعات والتي حضرها جمهور واسع كان من بينهم الرجال والنساء البيض تم خلالها مناقشة معارضة الرابطة وعضواتها للعنصرية والتمييز في المجتمع سواء على اللون او الجنس^(٢).

في شباط ١٩٢١، وصلت المئات من النساء وكانت نساء الرابطة منهم لحضور مؤتمر الحزب الوطني للمرأة، للتعبير عن ارائهن ومناقشة قضايا تخص تحقيق المرأة لذاتها والقضاء على التمييز ضد المرأة في الوظائف والسماح للنساء المتزوجات من مواطنين اجانب بالاحتفاظ بجنسيتهم والمطالبة بأعادة قوانين الزواج وانهاء القوانين التي تحظر تحديد النسل وتجديد قوانين الميراث والطلاق وحضانة الاطفال والعمل على المساواة بين الجنسين وتقدم هذه المقترحات الى الكونغرس وكانت من اهم تلك المقترحات المقدمة هو موضوع عضوية النساء السود وموقعهن داخل الحزب والقرار بعضويتهم وان يكن لهن الدور نفسه التي تقوم به النساء البيض في تمثيل ولايتهم

(١) محمد سيد اسماعيل حسن، المرأة الامريكية وحق التصويت ١٨٤٨-١٩٢٠، بحوث الشرق الاوسط (مجلة)، المجلد ٤، العدد ٥١، جامعة عين شمس، القاهرة، ايلول ٢٠١٩، ص ٦٥.

(٢) فيان حسن عزيز، المصدر السابق، ص ٧٩-٨٤.

ودعم قضايا النساء السود والملونات وتقرر اعطاء دورا اكبر للنساء الزنجيات لاثبات قدراتهن، وعند تقديم تلك المقترحات الى الكونغرس وافق في الثاني والعشرين من ايلول من العام ١٩٢٢ على «قانون الجنسية المستقلة للمرأة المتزوجة» وهو القانون الذي سمح للنساء اللاتيني يتزوجن من اجانب بالاحتفاظ بجنسيتهن الامريكية^(١). في هذه الفترة استطاعت ماري تيريل من الانضمام الى اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري ممثلة للنساء الامريكيات الملونات، وهذا مافسح المجال لماري ونساء الرابطة من استغلال هذه الوظيفة لاىصال اصواتهن فقد سافرت ماري الى جميع انحاء الساحل الشرقي للولايات المتحدة الامريكية للقيام بحملة دعائية لمرشحي حزبا وكانت لها اسهامات كبيرة في العاية الانتخابية للحزب الجمهوري وايصال صوت المرأة السوداء بأحققتها في التصويت حالها حال المرأة البيضاء، وهذا ما حصل في انتخابات عام ١٩٣٢ عندما حاولت تضمين برنامج الحزب الجمهوري نقاطا تدعم حقوق النساء الملونات والسود، كما سعت ماري خلال مدة الاربعينيات من القرن العشرين الى معالجة التمييز الذي عانى منه السود وبالاخص النساء في القطاعين العام والخاص، فكانت وقفات نساء الرابطة مستمرة ومنها الوقفة لتأييد قانون الانعاش الوطني ودعوة الحكومة الى التوقف عن دعم التمييز العنصري في الوظائف وفي تقديم الخدمات ومنها مايتعلق بالصحة العامة والاسكان^(٢).

كانت سنوات الحرب العالمية الثانية مجالا للرابطة للتعبير والمطالبة بحقوقها وخاصة ان مجال العمل وفرصة قد كثر بسبب فراغ المعامل والوظائف وذلك لتجنيد اغلب الرجال، لذلك فقد خرجت الرابطة وفي وقفة لشجب التمييز في الوظائف الحكومية والمطالبة بتعيين النساء الامريكيات السود في لجان الخدمة المدنية الامريكية

(١) المصدر نفسه، ص ٩٢.

(٢) لمزيد من التفاصيل ينظر:

Marina Bacher، Pioneer African American Educators in Washington، D.C.: Anna J. Cooper، Mary Church Terrell، and Eva B. Dykes Volume 18، Lit Verlag، zurich، 2019؛ ص ١٠٩، المصدر السابق، ص ٩٢.

وتحسين الوضع الاقتصادي للنساء العاملات من خلال حث الحكومة الفيدرالية على تنفيذ البرامج الحكومية الخاصة بالتوظيف وشمول النساء السود بها، وقد كان للرابطة موقف وطني من خلال مشاركة نسائها في حملة دعم المجهود الحربي للحكومة، لكن كل ذلك لم يلق اذانا صاغية الا من بعض الاحزاب وخاصة الحزب الجمهوري الذي وجد في تلك الاندية النسائية المطالبة بحقوقها فرصة للدعايات الانتخابية^(١). وفي العام ١٩٥٧ تم تغيير اسم الرابطة إلى ((الرابطة الوطنية لنوادي النساء الملونة)) ((National Association of Colored Women's Clubs)) (NACWC) اذ ضمت الرابطة معها الرابطات والنوادي التي تم تأسيسها مثل رابطة الطالبات الجامعيات الملونات ونادي الامهات وغيرها من الرابطات الثانوية التي تم تشكيلها لنشر اراء ومطالب نساء الرابطة. واستمرت مناضلة الرابطة ونسائها بالمطالبة بحقوقهن وحقوق المواطنين السود حتى الستينيات من القرن العشرين وكان يوم الثاني من تموز من العام ١٩٦٤ انتصارا حاسما للرابطة ونسائها ولكل مواطن امريكي اسود عندما وقع الرئيس جونسون (Lyndon B. Johnson)^(٢) في البيت الابيض وامام مائة شاهد على قانون الحقوق المدنية الذي عد انجازا لانه اعطى الحقوق المصادرة بحق الامريكان من السود والملونين، ولعل القيمة القانونية و المعنوية التي حواها هذا القانون هو ان يكون شاملا ويطبق في كل الولايات من دون استثناء وانه يقر الغاء جميع اشكال العنصرية،

(١) فيمي لويس، المصدر السابق.

(٢) الرئيس جونسون: ٢٧ اب ١٩٠٨ - ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٣، سياسي أمريكي تسلم منصب الرئاسة السادس والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٩، وكان قبل ذلك يشغل منصب نائب الرئيس السابع والثلاثين في عهد الرئيس جون كينيدي من عام ١٩٦١ إلى ١٩٦٣، ولد في مدينة ستونوال التابعة لولاية تكساس، ودرس في مدراسها الثانوية، عمل كمساعد في الكونغرس الأمريكي قبل ان يفوز في انتخابات مجلس النواب للعام ١٩٣٧. فاز في انتخابات عام ١٩٤٨ كعضو لمجلس الشيوخ، عرف جونسون بشخصيته الاستبدادية، وقد ترشح عن الحزب الديموقراطي في الانتخابات الرئاسية للعام ١٩٦٠. ولكنه فشل في الترشيح، ثم تم اختياره من قبل السيناتور جون كينيدي من ماساتشوستس ليكون زميلا له في تلك الانتخابات. ثم فاز الاثنان في انتخابات مقاربة.

وبهذا اعترف الكونغرس الأمريكي بأن السود هم مواطنون من الدرجة الاولى كحال المواطنين الأمريكيين البيض^(١) لكن هذا القانون لم يكن كافيا لضمان اثبات حقوق السود من الرجال والنساء فخرجت الرابطة مؤيدة لما خرج من تظاهرات ومسيرات صاخبة استمرت ليلا ونهارا رافقتها عمليات الاعتقال للنساء والرجال، فتصاعدت اعمال الاحتجاجات وقد استمرت نساء الرابطة باعمال التظاهر والاحتجاج مع من خرج من بقية النوادي والاحزاب حتى الخامس عشر من اذار من العام ١٩٦٥، عندما ظهر الرئيس على شاشة التلفاز ليعلن استجابته لمطالب المحتجين ومطالب اعضاء الكونغرس بالموافقة، كما طلب الرئيس من وزارة العدل اعداد مشروع قانون يضمن حق التصويت للسود والذي تم التوقيع عليه رسميا في السادس من اب من العام نفسه ليصبح ساري المفعول. هذين القانونين - قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤ وقانون التصويت لعام ١٩٦٥ - اعتبرتا انتصارا محققا لما فامت به النساء السود لانه اجبر كل اصحاب المهن من الشركات والمعامل وغيرها على ازالة العنصرية والحواز العرقية وهذا ما اكسب نساء الرابطة بخاصة والنساء الامريكيات الملونات بعامة قوة سياسية جعلتهم مؤثرين في القرار السياسي الأمريكي^(٢).

الخاتمة:

يعتبر عام ١٦١٩ هو تاريخ وصول الافارقة السود على ارض الولايات المتحدة الامريكية، ولم يكن الواصلين عبيدا مستعبدين، بل أشخاص مستأجرين تربطهم عقود مع من اتى بهم الى هذه المستعمرة أي انهم مرتبطين بعقود محددة الاجال مع من اتى بهم للعمل ويشبه وضعهم وضع الكثير من المستوطنين البيض والذين تعود اصولهم لاوروبا. وقد تعرض هؤلاء الملونين لشتى انواع التعذيب والقسوة والمهانة وبمرور الوقت اصبحت الحاجة لظهور تنظيمات او جمعيات او احزاب تدافع عن احوالهم ومعيشتهم واوزاعهم، ومن اوائل هذه التنظيمات اعلن في بدايات عام ١٨٩٦ عن

(١) فيان حسن عزيز، المصدر السابق، ص ٣٢٢-٣٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٥٧-٣٦٠.

تشكيل (رابطة النساء الملونات) (The National Association of Colored Women) (NACW) وأختيرت ماري تيريل لتكون أول رئيسا للرابطة، واصلت تيريل جهودها بالعمل مع عضوات الرابطة التي بلغ عدد اعضائها في اوائل السنوات لاكثر من (٥٠٠٠٠) عضوة، وفي كانون الثاني من العام ١٩١٨ وافق مجلس النواب الامريكي على تمرير التعديل الدستوري التاسع عشر، الذي نص على حق المرأة في الانتخاب، كما أجاز الكونغرس الامريكي هذا التعديل الدستوري لكنه حرم المرأة الافريقية والملونة من الاشتراك في الانتخابات فواصلت الرابطة نشاطها وازدادت اعداد المنظمات اليها سواء من النساء البيض او السود او الملونات، واستمرت مناضلة الرابطة ونسائها بالمطالبة بحقوقهن وحقوق المواطنين السود حتى الستينيات من القرن العشرين فكان يوم الثاني من تموز من العام ١٩٦٤ انتصارا حاسما للرابطة ونسائها ولكل مواطن امريكي اسود عندما وقع الرئيس جونسون، في البيت الابيض وامام مائة شاهد على قانون الحقوق المدنية الذي عد انجازا لانه اعطى الحقوق المصادرة بحق الامريكان من السود والملونين، ولعل القيمة القانونية و المعنوية التي حواها هذا القانون هو ان يكون شاملا ويطبق في كل الولايات من دون استثناء وانه يقر الغاء جميع اشكال العنصرية، وبهذا اعترف الكونغرس الامريكي بأن السود هم مواطنون من الدرجة الاولى كحال المواطنين الامريكيين البيض، لكن هذا القانون لم يكن كافيا لضمان اثبات حقوق السود من الرجال والنساء فخرجت الرابطة مؤيدة لما خرج من تظاهرات ومسيرات صاحبة استمرت ليلا ونهارا رافقتها عمليات الاعتقال للنساء والرجال، ليوافق الرئيس الامريكي مغضوبا على مشروع قانون يضمن حق التصويت للسود والذي تم التوقيع عليه رسميا في السادس من اب من العام ١٩٦٥ وبهذا انتصرت الرابطة بنسائها القويات وحقت مطالبهن في العيش بالانصاف مع من يعيش معهم في الوطن.

HARDY, PIECING A QUILT:
JESSIE CARNEY SMITH
AND THE MAKING OF
AFRICAN AMERICAN
WOMEN'S HISTORY,

4- Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Library and Information Science in the Graduate College of the University of Illinois at Urbana-Champaign, 2010

5- Marina Bacher, Pioneer African American Educators in Washington, D.C.: Anna J. Cooper, Mary Church Terrell, and Eva B. Dykes Volume 18, Lit Verlag, zurich, 2019

ثانيا: شبكة المعلومات الدولية
(الانترنت):

1- African American Registry, inspiring the young minds of our future, JOSEPHINE RUFFIN, News Publisher born, <https://www.>

المصادر:

اولا: الكتب الاجنبية والدراسات
الاجنبية:

1-Lillian Serece Williams, Randolph Boehm, Records of the National Association of Colored Women's Clubs, 1895-1992, National Association of Colored Women's Clubs (U.S.), University Publications of America (Firm), University Publications of America, Bethesda, MD, 1994.

1- LYNNE E. FORD, ENCYCLOPEDIA OF WOMEN AND AMERICAN POLITICS, NEW YORK, 2008

2- MASSACHUSETTS FOUNDATION FOR HUMANITIES THE STATE HOUSE WOMEN'S LEADERSHIP PROJECT, JOSEPHINE ST. PIERRE RUFFIN, WEB. ARCHIVE.ORG.

3- CHRISTA VALENCIA

Encyclopedia of Philosophy (Summer 2015 Edition)، Edward N. Zalta (ed.)، URL = <<https://plato.stanford.edu/archives/sum2015/entries/anna-julia-cooper>

٧- نسوية سوداء، <https://genderiyya.xyz/wiki>

٨- جون جونسون لويس، ماري كنيسة تيريل، <https://eferrit.com>

9- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84>

ثالثا: الدراسات العربية:

١- فيان حسن عزيز، المرأة ودورها السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٢٠-١٩٦٥، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.

٢- محمد سيد اسماعيل حسن، المرأة الامريكية وحق التصويت ١٨٤٨-١٩٢٠، بحوث الشرق الاوسط (مجلة)، المجلد ٤، العدد ٥١، جامعة عين شمس، القاهرة، ايلول ٢٠١٩.

[nps.gov/people/josephine-st-pierre-ruffin.htm](https://people.josephine-st-pierre-ruffin.htm)

٢- فيمي لويس، الرابطة الوطنية للنساء الملون: الكفاح من أجل العدالة العرقية، ينظر الموقع التالي على الانترنت: <https://eferrit.com>

3-David M. P. Freund، Colored Property State Policy and White Racial Politics in Suburban America،

<https://press.uchicago.edu/ucp/books/book/chicago/C/bo5298959.html>

٤- المؤتمر الوطني الاول للنساء من عرقيات ملونة في امريكا. ينظر الموقع التالي على الانترنت: ar.wikipedia.org

5 -Debra Michals، Ph.D، Mary Church Terrel، 1863-1954، 2017

<https://www.womenshistory.org/education-resources/biographies/mary-church-terrell>

6- Gines، Kathryn T.، "Anna Julia Cooper"، The Stanford